

انموذج مقترح للتقويم الحقيقي للطلبة في ضوء ضمان جودة التعليم العالي

د. رياض عبيد الزيدي

مجلس النواب

المستخلص

يشهد التعليم بصورة عامة والتعليم العالي بصورة خاصة في كثير من البلدان خلال العقدين الأخيرين حركة اصلاح جذرية تتمثل في ادخال مفاهيم جديدة مثل التقويم الحقيقي ومفهوم الجودة لتحقيق التميز للخريج الجامعي بما يسمح له بمواجهة التحديات في سوق العمل وفي الحياة بشكل عام اذ تعد عملية التقويم بصورة عامة وتقويم الطلاب بصورة خاصة من العناصر الأساسية في مفهوم الجودة لما يتيح من فرصة لمتابعة التقدم نحو الأهداف والتعرف على فرص التطوير ومقارنة الأداء بالمعايير المحددة لتحقيق التطوير المستمر، لذا فان البحث الحالي يهدف الى الإجابة عن التساؤلات التالية :-

- ما المقصود بالتقويم الحقيقي للطلبة ، وأهدافه وابرز استراتيجياته؟
 - ما المقصود بالجودة في التعليم العالي؟
 - ما هي العلاقة بين التقويم الحقيقي وضمان الجودة؟
 - ما هو الانموذج المقترح للتقويم الحقيقي للطلبة في ضوء ضمان جودة التعليم العالي ؟
- وقد تم بناء انموذج مقترح للتقويم الحقيقي للطلبة في ضوء ضمان جودة التعليم العالي يقوم على أربعة عناصر هي (الأهداف التعليمية ، المهام التقييمية ، استراتيجيات التقويم ، أدوات التقويم) وتلعب التغذية الراجعة دورا رئيسا في تطوير هذا الانموذج بما تمده من بيانات لكل عنصر من عناصر الانموذج وقد تم توضيح الاستراتيجيات التقييمية والفعاليات التي تشتمل عليها كل استراتيجية فضلا عن بناء استخدام هذا الانموذج في اقتراح نماذج لمهام تقييمية لقسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية للبنات جامعة بغداد ، وقد تم وضع مجموعة من التوصيات منها توصية الى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالاستفادة من الانموذج المقترح للتقويم الحقيقي للطلبة في ضوء ضمان جودة التعليم العالي للارتقاء باداء الطلبة والمؤسسات التعليمية في آن واحد كما تم وضع مقترحات منها اجراء دراسة تستهدف تعرف فعالية الانموذج المقترح في تنمية كفايات الطلبة في الأقسام التربوية والنفسية.

A proposed model for the real evaluation of students in light of the quality assurance of higher education

Abstract

Education in general and higher education in particular in many countries over the last two decades have undergone a radical reform movement, introducing new concepts such as real assessment and quality. To achieve excellence for the university graduate to allow him to meet the challenges in the labor market and in life in general. The evaluation process in general and evaluation of students in particular is one of the key elements in the concept of quality as it provides the opportunity to follow the progress towards the goals and identify the opportunities for development and compare performance to the criteria set for continuous development. Therefore, the current research aims to answer the following questions:

- What is the real calendar of students, and objectives and the most important strategies?
- What is Quality in Higher Education?
- What is the relationship between real calendar and quality assurance?
- What is the proposed model for the real evaluation of students in light of ensuring the quality of higher education?

A proposed model for the real evaluation of students in light of the quality assurance of higher education is based on four elements (educational goals, calendar tasks, evaluation strategies, assessment tools). The feedback was played a major role in the development of this model, with the data provided for each element of the model. The evaluation strategies and the activities included in each strategy were explained, as well as the use of this model in proposing models for the assessment tasks of the Educational and Psychological Sciences Department at the College of Education for Girls Baghdad University. A number of recommendations have been made, including a recommendation to the Ministry of Higher Education and Scientific Research to take advantage of the proposed model for the real evaluation of students in light of ensuring the quality of higher education to improve the performance of students and educational institutions at the same time. Competencies of students in the educational and psychological departments.

مشكلة البحث

رغم الجهود المبذولة لتطوير التعليم العالي في جميع الدول العربية الا ان مؤسساته ما زالت تواجه تحديات كبيرة منها الانتقادات بخصوص تدني جودة ونوعية المخرجات التعليمية وضعف مواثمة المخرجات لحاجة سوق العمل وكما اشارت لذلك كل من دراسة و (عودة ، 2010، ص5) و (السرحدان ، 2012 ، ص458) و (شاكور، 2014، ص101) مما أدى الى ظهور توجه يرمي للارتقاء بكفاءة التعليم العالي من خلال تحسين ضمان الجودة لمخرجاته ويعد التقويم في نظام ضمان الجودة بمثابة مراقبة مستمرة لعمليات النظام ومستوى الجودة التي حققها او يعمل على تحقيقها مقارنة بالمستويات الوطنية او الدولية ، (علام ، 2003، ص105) الا ان نظام التقويم التقليدي الذي يعتمد الاختبارات التحصيلية فقط ويركز على المستويات الدنيا بالمجال المعرفي على وجه العموم يقدم صورة غير واضحة وسريعة عن تعلم الطلبة ولا يستطيع ان يبين ما يستطيع ان يقوم به الطلبة في الحياة العملية ولا يركز على قياس قدرة الطلبة في الجوانب مهارية والمستويات العليا للتفكير مما يعرقل تحسين ضمان جودة التعليم ، لذلك كان لابد من استخدام مفاهيم جديدة مثل التقويم الحقيقي لما يتيح من فرصة لملاحظة أداء الطالب في مهام واقعية حياتية تبين قدرته على الاستخدام الفعال للمعارف التي اكتسبها باستخدام مجموعة من استراتيجيات التقويم بدلا من الاقتصار على استراتيجية واحدة (علام ، 2004، ص32) الا ان عمليات التقويم المتبعة حاليا تواجه عدد من المشاكل اذ أشار الصاري 2003 الى وجود قصور في عمليات التقويم الشامل التي تجري في المؤسسات التعليمية (الصاري، 2003، ص4) وأشار الدهشان 2009 الى ان معظم أعضاء هيئة التدريس لا تراعي الشروط التي ينبغي اتباعها لتقويم الطلبة بصورة صحيحة (الدهشان ، 2009، ص20) وأشار السبيعي 2010 الى ندرة استخدام استراتيجيات تقويم مختلفة والاقتصار على الاختبارات التقليدية (السبيعي، 2010، ص15) وأشار العضاضي 2011 الى ان معايير الأداء المستخدمة حاليا في الجامعات يشوبها الغموض

(العضاضي، 2011، ص5) ، لذا فان البحث الحالي يهدف الى تقديم انموذج مقترح للتقويم الحقيقي للطلبة في ضوء ضمان جودة التعليم العالي .

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث الحالي بالقاء الضوء على مفاهيم تتسم بالحدثة والجدية في تطوير العملية التعليمية وهي مفهوم التقويم الحقيقي و ضمان الجودة خاصة ،وان ضمان الجودة يعد الوسيلة للتأكد من تحقيق النظام التعليمي لاهدافه المرسومة ومن مصداقية جهود المؤسسة التعليمية وارتباطها برسالتها وأهدافها، ومن كسب ثقة المستفيدين من الخدمة التعليمية ، كما يمكن ايجاز أهمية هذا البحث بأسهامه في تحقيق ما يأتي:-

- 1- تطوير نظام التقويم الحالي ليتلائم مع مفهوم ضمان الجودة الذي تبنته المؤسسات التعليمية في التعليم العالي
- 2- تحسين أداء الطلبة وتطويره اثناء وجودهم في الجامعات بما يتناسب مع حجم الأهداف المخطط لها ونوعية المخرجات المطلوبة من الجامعات
- 3- تطوير برامج التعليم وتحفيزها على مواكبة التطورات العالمية
- 4- تطوير أداء التدريسي الجامعي
- 5- تحسين أداء المؤسسة التعليمية بشكل عام كنتيجة لانعكاس هذه التطورات عليها

اهداف البحث

- يسعى البحث الى الإجابة عن التساؤلات التالية :-
- ما المقصود بالتقويم الحقيقي للطلبة ، وأهدافه وابرز استراتيجياته؟
 - ما المقصود بضمان الجودة في التعليم العالي؟
 - ما هي العلاقة بين التقويم الحقيقي وضمان الجودة؟
 - ما هو الانموذج المقترح للتقويم الحقيقي للطلبة في ضوء ضمان جودة التعليم العالي ؟

محاوَر البحث

أولاً: - التقييم الحقيقي Authentic Assessment

أكدت الجهود الحديثة لاصلاح التعليم ضرورة التحول في عمليات تقييم الطلبة من الاعتماد على الاختبارات التحصيلية التقليدية التي تركز على استظهار ما حفظه المتعلم من معلومات الى الاعتماد على التقييم الحقيقي القائم على الأداء الذي يركز على تفكير المتعلم ومهاراته بصورة اكبر وقد عرفه Archbald and Newmann 1988 بأنه نظام تقييم يزودنا بمعلومات دقيقة عن مدى نجاح او فشل الطلبة في أداء مهام محددة تعبر عن مواقف الحياة الواقعية ، (Archbald & Newmann, 1988, p.1) و Herman et al. 1992 يرون بأنه استخدام أساليب مختلفة لتقييم أداء الطلبة في مواقف تتطلب منهم توليد الاستجابة بدلاً من اختيارها (Herman et al. , 1992, p.2) و Kellaghan & Greaney 2001 يعتقدان بأنه عملية يتم من خلالها الحصول على المعلومات التي تستعمل في اتخاذ القرارات التربوية حول الطلاب واعطائهم التغذية الراجعة حول مدى تطورهم وجوانب القوة والضعف لديهم وإصدار الحكم على مدى فعالية العملية التعليمية وملائمة المنهج التعليمي لهم ، (Kellaghan & Greaney , 2001 , p.26) و علام 2004 يرى بأنه استخدام أنواع مختلفة من أساليب التقييم لتقييم أداء الطلبة على مهام تقييمية تتطلب مهارات تفكير عليا وليست اختبارات تقليدية ويتم تحديد محكات محددة للحكم على مستوى أداء الطالب على هذه المهام (علام ، 2004 ، ص34)

من ملاحظة التعريفات السابقة نلاحظ ان البعض ركز على آلية عملية التقييم في حين ركز البعض الاخر على استخدام الأساليب المختلفة للتقييم في حين ركز البعض الاخر على محتويات عملية التقييم في حين ركز البعض الاخر على الهدف من عملية التقييم الا انها اتفقت على ان مهام التقييم تتطلب أداء فعلي من المتعلم تحاكي مواقف الحياة الواقعية .

ويضع الباحث التعريف النظري التالي للتقويم الحقيقي هو "نظام تقويم يستخدم فيه أساليب مختلفة لتقييم أداء المتعلم على مهمات تقويمية واقعية ويتم تحديد محكات للحكم على مستوى أداء المتعلم".

- العوامل التي أدت الى ظهور التقويم الحقيقي

1- التطورات التي حدثت على تعريف التعلم المدرسي الذي كان يشجع على حفظ المعلومات وترديدها بغض النظر عن مدى تكامل هذه المعلومات او وضوح الهدف منها بالنسبة للطالب ، فبدلا من ذلك ونتيجة للتطورات التي حدثت في مجال علم النفس المعرفي اصبح التعلم المدرسي يتضمن فعالية المتعلم في تكوين بنى معرفية يوظفها في فهم المادة التعليمية واطفاء المعنى عليها.

2- ظهور نظرية الذكاءات المتعددة التي اكدت ان هناك أنواع كثيرة من القدرات التي تساعدنا على الاستجابة بفعالية للبيئة واننا جميعا نمتلك كل هذه الأنواع بدرجات مختلفة وبالإمكان تطوير أي نوع او اكثر وفق ما يحتاجه الانسان او يرغب به.

3- تغير النظرة للتحصيل الدراسي الذي كان يعكس قدرة الطالب على الحفظ الالي للمعلومات واسترجاعها باستخدام أسئلة وفقرات اختبارية لا علاقة لها بحياة الطالب في اغلب الأحيان الى تركيزه في عصر المعلومات الحالي على مدى قدرة الطالب على الاستفادة من هذه المعلومات في حل مشكلات متعددة وواقعية ومدى قدرته على ان يكتسب معلومات جديدة بطرق ذاتية والتواصل مع الاخرين والتعاون معهم .

(Burke , 2009, p.8-12)

4- التطورات التي حدثت في مجال تقنيات المعلومات وفي مجال نظريات القياس ونتيجة لهذه التطورات ظهرت الاختبارات المحوسبة الموائمة للطالب وبرامج المحاكاة وغيرها لذلك لم تعد سياسة التقويم التقليدية تفي بمتطلبات الحياة المعاصرة .

5- أصبحت المستويات (المعايير) التربوية هي الموجه للتقويم فهي تعني عبارات وصفية توصيفية لما هو متوقع من الطالب في المواد الدراسية في فترة زمنية معينة وفي ضوء هذه المستويات يتم اشتقاق مؤشرات أكثر تفصيلا تصف طبيعة أداء الطالب مما يحدد نقاط القوة والضعف في أداء الطالب فضلا عن إمكانية تتبع نمو هذا الأداء بدلا من الاعتماد على الدرجة الكلية في التقويم التقليدي ومقارنة الطلبة بعضهم ببعض.

(علام ، 2004 ، ص 47 - 65)

- اهداف التقويم الحقيقي : تتمثل هذه الأهداف بما يأتي:-

- 1- متابعة نمو وتطور الطلبة نحو تحقيق مستويات الأداء المطلوبة مما يساعد على تعديل الأداء وتحسينه وحفزه في الوقت المناسب
- 2- تقديم تغذية راجعة لتحسين عملية التعليم والبرامج التعليمية بشكل مفصل مما يساعد على تطوير العملية التعليمية بشكل دقيق
- 3- المساءلة التربوية للمعلمين والمدارس حول أداء الطلبة استنادا الى بيانات مستمدة من أساليب تقويم واقعية قائمة على الأداء
- 4- منح الطلبة شهادات التخرج التي توثق تحصيلهم ومهاراتهم
- 5- الاعتماد الاكاديمي للمؤسسات التربوية استنادا الى أداء الطلبة للتحقق من نوعية ووظيفة البرامج التربوية المقدمة

(Kellaghan & Greaney , 2001, p.30-32)

-استراتيجيات التقويم البديل وادواته : لتحقيق الأهداف السابقة ينبغي الا تقتصر عملية التقويم الحقيقي على الاختبارات التقليدية بل لابد من استخدام استراتيجيات تقويم متنوعة (الطراونة ، 211، ص11) والجدول (1) يوضح هذه الاستراتيجيات

الجدول (1)

استراتيجيات التقويم الحقيقي واشكال كل استراتيجيه

اشكال الاستراتيجيه	استراتيجيه التقويم البديل	ت	اشكال الاستراتيجيه	استراتيجيه التقويم البديل	ت
التواصل الشفوي	استراتيجيه التواصل	4	الأداء العملي	التقويم المعتمد على الاداء	1
المؤتمر			تقديم العروض الشفوية		
المقابله			المحاكاة ولعب الدور		
الأسئلة والاجوبه			المناقشة		
التقويم الذاتي	استراتيجيه مراجعة الذات	5	أوراق العمل	استراتيجيه الورقه والقلم	2
تقويم الاقران			الاختبارات القصيره		
يوميات الطالب			الاختبارات الشهرية		
ملف الطالب			اختبارات نهاية الوحدة الدراسية		
المهام المفتوحة			الملاحظة المنظمة	3	
المشاريع					

من ملاحظة الجدول (1) يتضح ان هذه الاستراتيجيات المتعددة تيسر ملاحظة أداء الطالب ونمو شخصيته من مختلف الجوانب ولا تركز على الجانب المعرفي فقط كما هو في التقويم التقليدي كما انها تحفز المعلم على تصميم مواقف تقويمية متنوعة وواقعية فضلا عن انها تتيح الفرصة لتعرف نقاط القوة والضعف لدى المتعلم وتيسر معالجة نقاط الضعف وتعزيز مواطن القوة.

اما بالنسبة لادوات التقويم البديل فهي الاختبارات و قوائم الرصد و سلاّم التقدير وسجل وصف سير التعلم والسجل القصصي (الفريق الوطني للتقويم، 2004، ص35) وبذلك فان المعلم باستخدام هذه الأدوات في تقويم أداء الطالب ضمن الاستراتيجيات الموضحة

ثانياً: ضمان الجودة في التعليم العالي

الجودة في التعليم Quality

عرفها درندري وهوك 2007 القدرة التي تتمتع بها خصائص ومميزات المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب وسوق العمل والمجتمع وكافة الجهات الداخلية والخارجية المنتفعة (درندري وهوك، 2007، ص4) وعرفها Ali & Shastri 2010 بانها قدرة المؤسسة على تلبية احتياجات المستفيدين والمحافظة على أداء وظائفها على النحو المرغوب بشكل مستمر وحسب المعايير المحددة (Ali & Shastri , 2010 , p.10) وقد بدأ الاهتمام باستخدام مفهوم الجودة في مؤسسات التعليم العالي بعد النجاح الذي حققه في المجال الاقتصادي ، اعتمادا على ان التعليم خدمة كغيره من الخدمات التي يجب ان تسعى للحصول على رضا المستفيد (الطلبة ، أولياء الأمور ، المجتمع) (الدهشان ، 2009،ص 23) ويتطلب تحقيق جودة التعليم توجيه كل الموارد البشرية والسياسات والنظم والمناهج والعمليات لخلق ظروف مناسبة لضمان بلوغ الطلبة المستوى المطلوب (يحياوي ،2009، ص5).

ضمان جودة التعليم العالي Quality Assurance

عرفها David & Harold 2000 مجموعة الأنشطة التي ينبغي القيام بها للوصول الى مستوى أداء معين او الحفاظ عليه او تطويره من خلال الالتزام بمعايير وإجراءات تؤدي الى مخرجات وخدمات تحقق متطلبات الأداء وبما يعزز ثقة المعنيين بمؤسسات التعليم العالي ومخرجاتها (David & Harold , 2000, p.7) ترى الهيئة القومية لضمان الجودة 2006 بانها استيفاء الجودة لجميع عناصر العملية التعليمية من مناهج ومؤسسات وطلاب ومعلمين وأساتذة ومختلف الأنشطة التي ترتبط بالعملية التعليمية ،(الهيئة القومية لضمان الجودة، 2006، ص1)

وعرفها دليل ضمان الجودة والاعتماد الاكاديمي للجامعات العراقية وفق معايير اتحاد الجامعات العربية 2012 بانها عملية إيجاد آليات وإجراءات تطبق في الوقت المناسب للتأكد من تحقق الجودة المرغوبة وفقا للمعايير الموضوعه ، (دليل ضمان الجودة

والاعتماد الاكاديمي للجامعات العراقية وفق معايير اتحاد الجامعات العربية ، 2012،
(ص4)

من ملاحظة التعريفات السابقة نلاحظ اتفاقها على ان الهدف من ضمان الجودة هو
الارتقاء بمستوى أداء المؤسسة التعليمية ووجود معايير او مواصفات او مستويات محددة
تسعى المؤسسة التعليمية لتحقيقها فضلا عن وجود أنشطة او آليات للتأكد من تطور أداء
المؤسسة التعليمية وقدرتها على تلبية حاجات الطالب والمجتمع .

وتهدف عملية ضمان الجودة أيضا الى ضمان الوضوح والشفافية للبرامج التعليمية
المقدمة للطلبة في هذه المؤسسات وتحديد اهداف واضحة ودقيقة لهذه البرامج والتحقق من
توفر الشروط اللازمة لتحقيق هذه الأهداف بفعالية وتحديد نقاط القوة والضعف في أداء
المتعلمين والمؤسسة التعليمية ومتابعة التطور في الأداء بما يسمح بتطوير أداء المؤسسة
بشكل كامل فضلا عن متابعة تحقيق المواصفات المطلوبة في مخرجات العملية التعليمية
(هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي ، 2009، ص9)

ثالثا: العلاقة بين التقويم الحقيقي وضمان الجودة

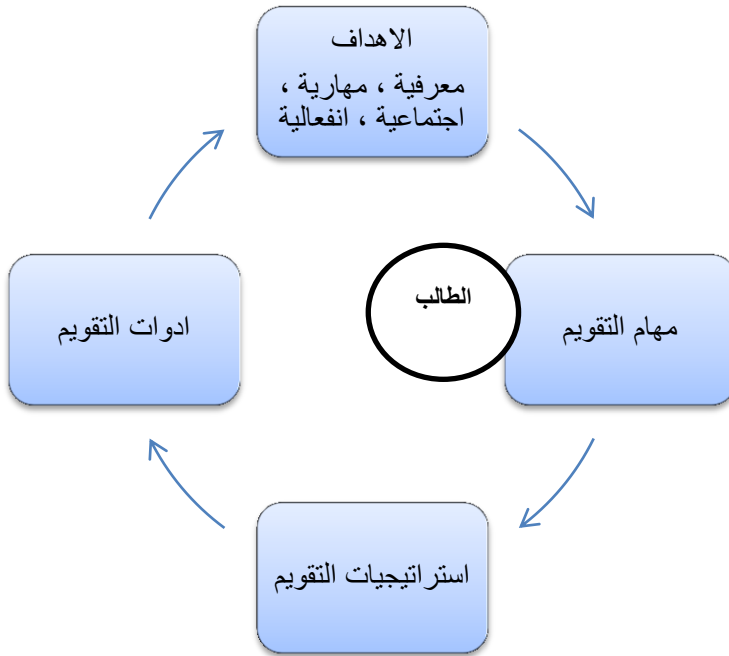
يتميز مفهوم ضمان الجودة في التعليم بثلاثة عناصر مترابطة هي:

- 1- الكفاءة والاتقان في تحقيق الأهداف التعليمية
- 2- الاهتمام بحاجات المتعلمين والمستفيدين والظروف البيئية المحيطة بهم وكيفية
تلبية حاجاتهم وتطوير امكانياتهم بما ييسر تحقيق الاتقان في الأداء
- 3- استكشاف أفكار جديدة والسعي للتميز والابداع والتنافس مع المؤسسات التعليمية
الأخرى داخل وخارج البلد (مقدم ، 2009، ص165)

يعد التقويم الحقيقي للطلبة في مناهج التعليم العالي من المتطلبات الأساسية لضمان جودة
التعليم لانه يبنى على محكات واضحة ومحددة ويكون شاملاً للمعارف والمهارات والقيم
والاتجاهات التي اكتسبها الطالب وهو من العناصر الرئيسية في ضمان جودة التعليم لانه
آلية لتوفير المعلومات التي تساعد في اصدار الاحكام واتخاذ القرارات بشأن العديد من
المجالات في مؤسسات التعليم العالي مثل:

- 1- جودة تعلم الطلاب : فجودة التعلم لا تعني استظهار ما حفظه الطلبة في اختبارات نهاية السنة و الحصول على درجات عالية بل انه يعني:
 - مدى تمكن الطالب من المادة العلمية وكيفية توظيفها في حياته المهنية واليومية
 - قدرة الطالب على اتخاذ القرار وحل المشكلات التي تواجهه في التعليم او في حياته العامة
 - مدى فعالية الطالب في عملية التعليم والتعلم وقدرته على التوجيه والتقييم الذاتي
 - مدى اكتساب الطالب للقيم والاتجاهات التي تدعم تعلمه وتكيفه في الحياة الاجتماعية والمهنية
 - مدى اسهام الطالب في خدمة المجتمع (Birenbaum , 1996, p.35)
- 2- جودة العملية التعليمية : تعني مدى ديناميكية العملية التعليمية وتحقيقها لاهداف البرنامج التعليمي من حيث المستوى العلمي وطرائق التدريس والوسائل التعليمية ومستويات التفكير التي تتميزها، اذ ان التقويم الحقيقي يعطي مؤشرات عن مدى الحاجة لتطوير جوانب العملية التعليمية التي ينبغي تطويرها بدءا من الأهداف التعليمية مرورا بالمحتوى العلمي وطرائق التدريس وتقنيات التعليم المستخدمة .
- 3- جودة التقويم المستخدم: نظرا لان مفهوم ضمان جودة التعليم يركز على العمليات ونواتج التعلم لذا فان استخدام التقويم التقليدي الذي يركز على الاختبارات الكتابية والتي تقيس مهارات محددة وتجري في أوقات محددة لم يعد كافيا ولا مناسباً لذلك تم الانتقال الى استخدام التقويم الحقيقي او متعدد الابعاد الذي يعطي صورة اكثر وضوحاً عن فعالية العمليات المستخدمة ونواتج التعلم المحددة (Gardner , 1983, p.55) حيث ان لكل ناتج تعليمي معين أداة تقويم مناسبة مثلا ان قدرة الطالب على النقد والتحليل يمكن قياسها باستخدام اختبارات كتابية لكن قدرته على التحدث وإقناع الجمهور تتطلب استخدام قوائم تقدير الأداء وسلام التقدير لتقويمها كما ان قدرته على التأمل والتنظيم تتطلب استخدام ملفات الإنجاز في حين ان قدرته على الانخراط في العمل الجماعي تتطلب استخدام قوائم الملاحظة وهكذا.

رابعاً : الانموذج المقترح للتقويم الحقيقي في ضوء ضمان جودة التعليم العالي في ضوء ما سبق توضيحه من خصائص التقويم الحقيقي الذي يستند الى اهداف واضحة يتم ترجمتها الى نتائج تعليمية واضحة ومحددة تبين خصائص الطالب بعد الانتهاء من البرنامج التعليمي على ان تشمل هذه الاهداف على جميع جوانب شخصية الطالب من جهة ، فضلا عن ان مفهوم الجودة تمثل المواصفات القياسية المطلوب توافرها لدى الطالب وان عملية ضمان الجودة تشمل على الاليات التي تيسر عمليات المراقبة المستمرة لعمليات النظام التربوي ومستوى الجودة التي حققها او يعمل على تحقيقها . لذا فان الانموذج المقترح سيتم بناؤه في ضوء المخطط التالي:



مخطط (1)

مخطط الانموذج المقترح للتقويم الحقيقي للطلبة في ضوء ضمان جودة التعليم العالي

من ملاحظة المخطط (1) يتضح دور التغذية الراجعة المستمرة لكل عنصر من عناصر الانموذج المقترح بناء على البيانات التي يتم الحصول عليها من أدوات التقويم والذي يؤدي الى التطوير المستمر لاداء الطالب من جهة وللمؤسسة التعليمية من جهة أخرى ولكل عنصر من عناصر اللانموذج المقترح

الاهداف :- تمثل النتائج التعليمية التي يمكن ملاحظتها وقياسها ومن المتوقع ان يؤديها المتعلم بعد انتهاء البرنامج التعليمي او جزءا منه وفي ضوء النموذج المقترح فانها يجب ان تغطي جميع جوانب شخصية الطالب وان تكون واضحة ومحددة.

المهام التقويمية : تمثل المواقف الاختبارية التي يتم تقديمها للطالب لكي يتم ملاحظة اداءه على هذه المواقف ويشترط في هذه المواقف ان تكون واضحة وذات مطالب محددة تتيح للطالب فرصة التعبير عما اكتسبه اثناء عملية التعلم وان تعكس مواقف الحياة اليومية التي يمكن ان يتعرض لها الطالب في حياته وأنواع المهارات التي يحتاجها في المستقبل.

استراتيجيات التقويم: هي مجموعة الفعاليات التقويمية التي تشترك في نوع النشاط المطلوب من الطالب القيام به لملاحظة ذلك النشاط وإصدار الحكم على أداء الطالب بغية اتخاذ القرار المناسب بتعزيز اداءه او تحسينه او تطويره ، وكل استراتيجية تقويمية تضم عدد من الفعاليات مثلا التقويم بالتواصل يضم (المقابلة ، الأسئلة والاجوبة ، المؤتمر) واستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء يضم (الأداء العملي ، العروض الشفوية ، لعب الدور ، المناقشة) وهكذا

أدوات التقويم: هي الوسائل التي سيتم استخدامها لتقييم أداء الطالب والتي تؤثر نواحي القوة والضعف لديه ومستوى التطور الذي يحققه وهي على عدة أنواع مثل (الاختبارات الكتابية بانواعها ، قوائم الملاحظة ، سلام التقدير اللفظية والعديدية ، سجل وصف سير التعلم ، سجل المعلم) وفي كل أداة ستكون هناك مؤشرات لاداء الطالب فضلا عن أساليب تكميم الوصف النوعي للاداء وكلما تميزت الأداة بالخصائص القياسية المناسبة كان الاعتماد على التقديرات التي تقدمها اكثر موثوقية.

بعد تطبيق أدوات التقييم ينبغي ان يتم تحليل البيانات لتحديد الجوانب التي انجزها الطالب والتي ما زالت بحاجة الى تطوير، ينبغي ان تكون عمليات التحليل عميقة وليست سطحية فلا تتوقف عند المؤشرات الكمية المستخلصة من النتائج بل ان تتفحص مدى ملائمة الأهداف المصاغة لحاجات الطلبة ومتطلبات العصر وسوق العمل ثم ملائمة المنهج والخبرات المقدمة لتحقيق هذه الأهداف ثم ملائمة الاستراتيجيات التقييمية لكل من الهدف والخبرات ثم ملائمة أداة التقييم والمؤشرات التي تحتويها مع طريقة منح الدرجات لكل من الهدف والخبرة والاستراتيجية المستخدمة، وبعد ذلك يتم اتخاذ القرار المناسب بشأن أداء الطالب والتدريسي والمنهج والاستراتيجيات وأدوات التقييم المستخدمة.

لتطبيق الانموذج المقترح يقترح الباحث البرنامج التالي لقسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية للبنات / جامعة بغداد والاهداف المستخدمة في هذا البرنامج هي الأهداف المعلنة في الموقع الالكتروني لكلية التربية للبنات

أهداف قسم العلوم التربوية والنفسية كلية التربية للبنات / جامعة بغداد:

1- إعداد الطالبات إعداداً علمياً ومهنياً وثقافياً وتمكينهن من معرفة الحقائق والمفاهيم والنظريات التربوية والنفسية ، وأستيعاب المبادئ الأساسية التي تؤهلهن للتدريس والبحث العلمي والأرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التربوية والنفسية والأجتماعية . فضلاً عن الأفادة منها في مستقبل حياتهن كأمهات وقائدات تربويات .

2- تمكين الطالبات من تطبيق الأساليب العملية في معالجة المشكلات والمواقف الحياتية والمهنية ، وتنمية القدرة على تحليل هذه الأساليب والحكم عليها في ضوء معايير محددة ومعرفة تعريفاً دقيقاً وذلك أثناء قيامهن بالتدريس والبحث والأرشاد بعد التخرج.

3- مساعدة الطالبات على أكتساب الاتجاهات والقيم بما يعمق الأيمان بالله وبالقيم الروحية والأخلاقية التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف والأديان السماوية الأخرى . وبما ينسجم وقيمنا العربية ، وتعزيز مشاعر المواطنة والأنتماء للأمة العربية ، وصولاً بهن الى أسمى درجات التقدم والنضج الفكري والنفسي .

- 4- تنمية اتجاهات وميول ورغبات الطالبات وتطوير قابلياتهن باتجاه مهنة التدريس والبحث العلمي لمواجهة المشكلات بما يخدم المجتمع .
- 5- تنمية وتطوير الاتجاهات والقيم الأخلاقية الخاصة بمهنة التدريس والبحث العلمي والأرشاد التربوي والنفسي ، والأستعداد لتحمل مسؤولياتهن المهنية في المجال التربوي والنفسي .
- 6- تمكين الطالبات من أكتساب المهارات الأساسية المتعلقة بمهنة التدريس والبحث والعمل على تنميتها وتطويرها لأداء أعمالهن بنجاح وحل المشكلات التربوية ومواجهة مواقف الحياة بكفاءة عالية ، وبخاصة أثناء مزاولة مهنة التدريس .
- 7- تمكين الطالبات من أكتساب مهارات التعليم الذاتي وتوسيع آفاقهن وتطوير كفاياتهن ليصبحن قادرات على التوصل الى مصادر المعرفة والثقافة بأنفسهن والأفادة منها .
- 8- أعداد الأطر العليا في مجال التربية وعلم النفس (الماجستير والدكتوراه) من خلال تمكين الخريجات من مواصلة دراستهن العليا للعمل كتدريسيات وخبيرات في المؤسسات التربوية .
- من ملاحظة الأهداف يتضح صياغتها العامة لذلك يمكن تقسيمها أولاً الى المجالات التالية :-
- المعرفة تشمل الاعداد العلمي للطالبة وتهيئتها علميا لعملها كمدرس ولمواصلة الدراسات العليا او العمل كخبير تربوي وهذا يتطلب ان تكون الطالبة ملمة علميا بموضوعات (علم النفس ، طرائق التدريس ، القياس والتقويم ، الارشاد التربوي ، أسس التربية وغيرها من الموضوعات الاكاديمية في مجال العلوم التربوية والنفسية)
 - الكفاءة تشمل الاعداد المهني للطالبة واكسابها الكفايات المهنية اللازمة لعملها كمدرسة او مرشدة تربوية فضلا عن مهارات التعلم الذاتي
 - القدرة على الحكم تشمل تنمية القدرة على التحليل والتخطيط واتخاذ القرار
 - الشخصية تشمل اكساب الطالبة الاتجاهات والميول الإيجابية نحو العمل والمجتمع والحياة بصورة عامة فضلا عن تعزيز القيم الروحية

في كل مجال من هذه المجالات يجب أولاً صياغة نتائج تعليمية محددة لكي تتمكن من تهيئة مهام تقييمية خاصة بهذه النتائج وبالتأكيد عندما يتم تنفيذ هذا المقترح ستكون هناك مهام جديدة وأفكار مبدعة جديدة أخرى ولتقويم هذه المهام ستستخدم استراتيجيات التقويم المناسبة مثلاً :-

✓ مجال المعرفة :- في هذا المجال ستكون استراتيجيات الورقة والقلم بما تشتمله من اختبارات كتابية متنوعة واوراق العمل لها دور بارز كما يمكن استخدام استراتيجيات التقويم المعتمد على الأداء (المناقشة) واستراتيجية التواصل (الأسئلة والاجوبة) واستراتيجية مراجعة الذات (ملف الطالب ، المشاريع)

✓ مجال الكفاءة :- في هذا المجال ستكون استراتيجيات التقويم المعتمد على الأداء بما تشتمله من أداء عملي وتقديم عروض شفوية ولعب الدور والمناقشة هي الأكثر بروزاً كما يمكن استخدام استراتيجيات التواصل (المؤتمر ، المقابلة ، الأسئلة والاجوبة) واستراتيجيات الورقة والقلم (أوراق العمل) واستراتيجيات مراجعة الذات (يوميات الطالب ، المشاريع ، تقويم الاقران والتقويم الذاتي)

✓ مجال القدرة على الحكم :- في هذا المجال ستكون استراتيجيات التقويم المعتمد على الأداء واستراتيجيات مراجعة الذات الأكثر بروزاً كما يمكن استخدام استراتيجيات التواصل أيضاً

✓ مجال الشخصية :- في هذا المجال ستكون استراتيجيات التواصل واستراتيجيات مراجعة الذات الأكثر بروزاً ويمكن استخدام استراتيجيات التقويم المعتمد على الأداء (تقديم عروض شفوية ، المناقشة)

✓ مثال لمهمة تقييمية في مجال المعرفة باستخدام استراتيجيات الورقة والقلم

تقدير أداء الطالبة في الإجابة عن سؤال مقالي في موضوع علم النفس التربوي (نظراً لمشكلات الذاتية في التصحيح على الأسئلة المقالية نقترح نموذج تقدير الاداء التالي الذي يمكن ان يستخدم أيضاً لتقدير أداء الطالبة على أوراق العمل التي تقدمها)

النتاج التعليمي :- ان توضح الطالبة الأفكار الرئيسة لنظرية سكنر في التعلم بعد دراسة هذه النظرية في المقرر الدراسي
ان توضح الطالبة التطبيقات التربوية لنظرية سكنر في التعلم بعد دراسة هذه النظرية في المقرر الدراسي
المهمة التقويمية :- الإجابة عن السؤال المقالى التالي (وضح الأفكار الرئيسة لنظرية سكنر في التعلم مبينة التطبيقات التربوية لهذه النظرية) الدرجة الكلية عن السؤال 27
استراتيجية التقويم :- استراتيجية التقويم بالورقة والقلم (فعالية الاختبارات المقالية)
أداة التقويم :- قائمة تقدير أداء الطالبة عن السؤال المقالى
قائمة تقدير الاداء

ت	الفقرة	الدرجة	الاستحقاق
1	توضيح الأفكار الرئيسة للنظرية (السلوك الاجرائى ، التعزيز ، جداول التعزيز وانواعها ، التسلسل ، التشكيل)	8	
2	المقارنة بين التعزيز عند سكنر والتعزيز عند غيره من المنظرين	2	
3	المقارنة بين أنواع جداول التعزيز ووظيفة كل نوع	2	
4	توضيح التطبيقات التربوية للنظرية	7	
5	الترابط بين الأفكار	4	
6	تقديم الاستنتاجات	4	
	المجموع	27	

✓ مثال لمهمة تقويمية في مجال الكفاءة باستخدام استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء تقديم أداء عملي للتعليم بطريقة الاستجواب
النتاج التعليمي :- ان تستخدم الاستجواب في تعليم الطالبات تأثير الغدد الصم على سلوك الانسان لمدة 15 دقيقة
المهمة التقويمية :- استخدام طريقة الاستجواب في تعليم الطالبات لمدة 15 دقيقة
استراتيجية التقويم :- استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء
أداة التقويم :- سلم التقدير اللفظي

سلم التقدير اللفظي لتقدير أداء الطالبة في الأداء العملي لاستخدامها طريقة الاستجواب في تعليم الطالبات لمدة 15 دقيقة

ت	الفقرة	جيد جدا	جيد	متوسط	مقبول	ضعيف
1	القدرة على طرح أسئلة متنوعة					
2	القدرة على الإجابة عن التساؤلات المطروحة من قبل الطالبات بثقة					
3	القدرة على توزيع الأسئلة على الطالبات بعدالة					
4	القدرة على توجيه الطالبات لبناء استنتاجات					
5	القدرة على إدارة الصف					
6	الالتزام بالوقت المحدد للتقديم					

مفتاح التصحيح :- جيد جدا (5) ، جيد (4) ، متوسط (3) ، مقبول (2) ، ضعيف (1) بعد نهاية التقديم يقوم التدريسي بمناقشة الطالبة في أدائها وتوضيح نقاط القوة والضعف لديها

✓ مثال لمهمة تقويمية في مجال القدرة على الحكم باستخدام استراتيجية مراجعة الذات

النتاج التعليمي :- ان تكتب الطالبة مقال عن تأملاتها ونقدها العلمي لقراءتها

الخارجية لموضوع في علم النفس الاجتماعي

المهمة التقويمية :- كتابة مقالة عن التأملات والنقد العلمي لقراءة خارجية

لموضوع في علم النفس الاجتماعي

استراتيجية التقويم :- استراتيجية التقويم بمراجعة الذات (فعالية يوميات

الطالب)

أداة التقويم :- سلم تقدير عددي لتقدير أداء الطالبة عن كتابة التأملات والنقد

العلمي لمقال علمي

ت	الفقرة	1	2	3	4	5
1	هل قدمت ملخصا وافيا للمقالة العلمية					
2	هل استطاعت تحديد جوانب القوة في المقالة العلمية					
3	هل استطاعت تحديد جوانب الضعف في المقالة العلمية					
4	هل حددت جوانب التناقض في المقالة					
5	هل قدمت الطالبة تساؤلات لمؤلف المقالة					
6	هل قدمت الطالبة مقترحات لتطوير المقالة او الموضوع					
	المجموع					

- ✓ مثال لمهمة تقويمية في مجال الشخصية باستخدام استراتيجية التواصل
- النتاج التعليمي :- ان تقدم الطالبة عرضا علميا تقديميا لمشروع علمي أنجزته في مؤتمر علمي
- المهمة التقويمية :- تقديم الطالبة عرضا علميا تقديميا لمشروع علمي أنجزته في مؤتمر علمي لمدة 10 دقائق
- استراتيجية التقويم :- استراتيجية التقويم بالتواصل (فعالية المؤتمر)
- أداة التقويم :- قائمة شطب لتقدير أداء الطالبة في العرض العلمي التقديمي لمشروع علمي أنجزته في مؤتمر علمي لمدة 10 دقائق

ت	الفقرة	نعم	لا
1	الالتزام بالوقت المحدد للتقديم		
2	التركيز على المحاور الرئيسة للمشروع العلمي		
3	استخدام التقنيات التكنولوجية في العرض		
4	القدرة على الإقناع		
5	وضوح الصوت		
6	الطلاقة في الكلام		
7	التواصل البصري مع الجمهور		
8	القدرة على الإجابة عن التساؤلات بدون تلوؤ		

مفتاح التصحيح : نعم (5 - 3) ، لا (2 - 0)

التوصيات

في ضوء الإجابة عن التساؤلات التي قدمها البحث الحالي يضع الباحث التوصيات التالية الى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي :

- 1- الاستفادة من الانموذج المقترح للتقويم الحقيقي للطلبة في ضوء ضمان جودة التعليم العالي للارتقاء باداء الطلبة والمؤسسات التعليمية في آن واحد
 - 2- ضرورة ان تقوم الأقسام العلمية في الكليات بتحديد مواصفات الطالب المتخرج منها ليتسنى في ضوء هذه المواصفات تحديد وصياغة الأهداف الخاصة بكل قسم ثم صياغة المهام التقويمية المناسبة
 - 3- ضرورة اشراك التدريسيين في الأقسام العلمية بورش عمل لتدريبهم على بناء مهام تقويمية على وفق التقويم الحقيقي
 - 4- اعداد كراس تدريبي وتزويده للتدريسيين المتدربين يتضمن امثلة تطبيقية لاستراتيجيات التقويم الحقيقي للطلبة
- المقترحات

في ضوء الإجابة عن التساؤلات التي قدمها البحث يضع الباحث المقترحات التالية :

اجراء دراسة تستهدف ...

1- تعرف فعالية الانموذج المقترح في تنمية كفايات الطلبة في الأقسام التربوية والنفسية

2- تعرف فعالية الانموذج المقترح (بعد تكييفه) في تنمية كفايات الطلبة في احد التخصصات العلمية والإنسانية (دراسة مقارنة)

المصادر

- درندري ، اقبال زين العابدين و هوك، طاهرة (2007): دراسة استطلاعية لاراء بعض المسؤولين وأعضاء هيئة التدريس عن إجراءات تطبيق عمليات التقويم وتوكيد الجودة في الجامعات السعودية ، بحث مقدم للمؤتمر السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم النفسية والتربوية ، القصيم 15 - 16 / 5 / 2007.
- دليل ضمان الجودة والاعتماد الاكاديمي للجامعات العراقية وفق معايير اتحاد الجامعات العربية (2012) ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية.
- الدهشان ، جمال علي (2009) : مشكلات ومعوقات تحقيق الجودة في كلية التربية جامعة المنوفية ، ورقة علمية مقدمة الى الندوة العلمية : نماذج عربية وعالمية في ضمان الجودة والاعتماد الاكاديمي ، جامعة طنطا 1 / 3 / 2009.
- السبيعي ، منى محمد (2010): واقع المهارات التدريسية لعضوات هيئة التدريس بكلية العلوم التطبيقية في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر طالبات جامعة ام القرى ، بحث مقدم الى ندوة التعليم العالي للفتاة :الابعاد والتطلعات ، جامعة طيبة 4 / 6 / 2010

- السرحان ، عطا الله بن فهد (2012): اثر تطبيق معايير الجودة والاعتماد الاكاديمي على تسويق مخرجات التعليم في الجامعات السعودية ، المؤتمر العربي الدولي الثامن لضمان جودة التعليم العالي.
- شاكر، استبرق محمد مهدي (2014): الكفاءة النوعية لطلبة الدراسات العليا في التخصصات التربوية والنفسية في كليات مدينة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية التربية للبنات.
- الصاري ، محمد (2003): التقويم واثره في تحسين أداء الأستاذ الجامعي ، مجلة المخبر : أبحاث في اللغة والادب الجزائري ، العدد 2.
- الطراونة ، محمد حسن (2011) : نموذج مقترح لمعايير ضمان جودة التقويم الحقيقي للطلبة في ضوء مناهج التعليم العالي : بحث مقدم للمؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي ، جامعة الزرقاء الخاصة المملكة الأردنية الهاشمية 2011 / 5 / 12 - 10.
- العضاض ، سعيد بن علي (2011) : معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي "دراسة ميدانية" ، المجلة العربية لضمان الجودة ، مجلد5 ، ع9.
- علام ، صلاح الدين محمود (2003) : التقويم التربوي المؤسسي اسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- _____ (2004) : التقويم التربوي البديل اسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- عودة ، احمد (2010) : تقويم أداء الطلبة في الجامعات الأردنية : قضايا وتحديات ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني لتطوير الخطط الدراسية وأساليب التعليم والتعلم والبحث العلمي، عمان 15 - 17 / 6 / 2010.
- الفريق الوطني للتقويم (2004) : استراتيجيات التقويم وادواته (الاطار النظري) ، إدارة الامتحانات والاختبارات ، الأردن :وزارة التربية والتعليم.

- مقدم ، عبد الحفيظ سعيد (2009) : الاتجاهات الحديثة في تقويم الطلاب من منظور الجودة والاعتماد الاكاديمي ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب 24 (49).
- هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي (2009): دليل إجراءات ومعايير ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية ، عمان : هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي.
- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (2006) : قانون رقم 82 لسنة 2006 بإنشاء الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد ، الجريدة الرسمية العدد 22 مكرر في 6 يونيه 2006.
- يحياوي ، نعيمة محمد (2009) : متطلبات ومعايير إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي ، الملتقى الوطني حول استراتيجيات التدريب في ظل إدارة الجودة الشاملة كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية ، جامعة الدكتور طاهر مولاي بسعيدة ، يومي 10 و 11 نوفمبر 2009.
- Archbald, D. A. & Newmann, F. M. (1988): Beyond standardized testing: Assessing authentic academic achievement in the secondary school. Madison: University of Wisconsin , National Association of Secondary Principals.
- Ali, M. & Shastri , R. (2010): Implementation of Total Quality Management in Higher Education , Asian Journal of Business Management .2 (1).
- Birenbaum , M. (1996): Alternative in Assessment of Achievement , Learning Processes and Prior Knowledge, Norwell MA: Kluwer.



- Burke , Kay (2009): How to Assess Authentic Learning , 5th ed. , ASAGE company , USA.
- David , B. & Shastri , R. (2010): Quality in Higher Education , Routledge Part of the taylor & francis group.
- Gardner H. (1983): Frames of Mind: The Theory of Multiple Intelligences, NewYork :Basic.
- Herman, J. L. & Aschbacher , P. R. & Winters, L.(1992): A Practical Guide to Assessment , Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.
- Kellaghan , T. & Greaney , V. (2001): Using Assessment to Improve the Quality of Education , UNESCO: International Institute for Educational Planning , Paris.